الدلالات التداولية للجملة الطلبية في قصيدة (لا تصالح)

للشاعر أمل دنقل

أ.م.د. صبيحة حسن طعيس

كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية

العراق

الاستلام	٢٠١٨/٣/١٧	المراجعة	٢٠١٨/٤/١٢	النشر	٢٠١٨/٤/٣٠

ملخص:

تعدُّ الجملة الطلبية من المجالات الخصبة التي تساعد منشئ النص في التصرف في دلالة اللفظ مفرداً كان أو مركباً، وبحسب اختلاف الموضوعات ومقتضيات الأحوال، فيتمكن من إيصال مقاصده إلى أذهان سامعيه، وذلك لما يعتري صيغ هذه الجملة من تغير وتلون وخروج هذه الصيغ عن دلالاتها الأصلية الى دلالات أخرى تحددها سياقات النص، وانطلاقاً من ذلك جاء هذا البحث لبيان الدلالات التي اتخذتها الجملة الطلبية في قصيدة (لا تصالح) للشاعر أمل دنقل، ذلك أن هذه الجملة كانت شائعة في هذه القصيدة، فضلاً عن أن الشاعر قد وظفها توظيفاً دقيقاً رام من خلاله تبليغ المتلقي أفكاره فضلاً عن التأثير فيه وصولاً إلى إقناعه بتلك الأفكار.

وقد جاء هذا البحث مبنياً على تمهيد وثلاثة مباحث، أما التمهيد فتضمن نظرة في مصطلحي الطلب والتداولية، وأما المباحث الثلاثة، فالأول منها كان مخصصاً لجملة الاستفهام، والثاني تناول جملة الأمر أما الثالث فقد خصص لجملة النهي.

وقد أفدت في هذا البحث من مصادر ومراجع متعددة شملت معجمات اللغة نحو: العين، ومقاييس اللغة، وكتب النحو والبلاغة، نحو اللمع في العربية، وشرح المفصل، ومفتاح العلوم، وجواهر البلاغة، فضلاً عن ديوان الشاعر أمل دنقل، وكتب لغوية مختلفة.

الكلمات المفتاحية:

الدلالة، التداولية، الجملة الطلبية، أمل دنقل، لا تصالح.

The Pragmatic Semantics of the Order Sentence

In the Poem "La Tosaleh" – The Poet Amal Donkol

Dr. Sabiha Hassan Te'ais

Associate Professor

Faculty of Basic Education,

Al-Mustansiriyah University

Iraq

Received	6/1/2018	Revised	6/2/2018	Published	30/4/2018

Abstract:

The order sentence is one of the fertile fields that help the originator of the text act on the meaning of the word alone if it was composed according to the different subjects and the requirements of the circumstances.

What is the wording of this sentence of change and coloration and its departure from its original indications to other indications and to illustrate the indications taken by this sentence in the poem, the poet Amal Denkul came this research divided on the preface and three topics, either the preamble was entitled look at the terms of demand and deliberation, but the sections was the first dedicated to the question, and the second devoted to the whole thing, and the third deait with the prohibition.

Keywords:

Pragmatics, Semantics, Amal Denkul, the Poem "La Tosaleh".

التمهيد: نظرة في مصطلحي الطلب والتداولية

أولاً: الطلب

الطلب في اللغة يدل على ابتغاء الشيء، فيقال: "طلبتُ الشيء أطلبه طلباً، وهذا مطلبي وهذه طلبتي، وأطلب فلان بما ابتغاه، أي: أسعفه به"(١).

وهو في الاصطلاح يعني: "ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ويكون بالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء"(٢).

وبناءً على ذلك فإن الجملة الطلبية هي "الجملة التي يطلب بها حصول شيء لم يكن حاصلاً وقت الطلب(٣)، أو هي "جملة يراد من وراءها تحقيق شيء مبتغى كطلب معرفة أو أمنية يراد تحقيقها، أو نهي عن شيء مكروه، وغير مرغوب فيه، أو أمر بفعل شيء ما"(٤).

وتختص هذه الجملة عند التداوليين "بتعبير المتكلم عن رغبته في عمل ما ليس رهين إرادة المتكلم، أو هو ليس رهين إرادته فحسب"(٥).

وقد حفل علماء اللغة والمفسرون بهذه الجملة؛ وذلك لما فيها من تلوين خطابي وخروج تراكيبها إلى معانٍ مجازية، فالتلوين في الأساليب الخطابية يؤثر في تجديد نشاط المتلقي، ويثير شعوره ويحرك انتباهه، فيجعله متجاوباً مستجيباً لتطلعات المتكلم(٦)؛ لذلك كانت هذه الجملة من أكثر الجمل تداولاً وأكثرها حضوراً.

ثانياً: التداولية

مصطلح التداولية (pragmatiquc) يرجع الى الكلمة اللاتينية (pragmaticus) فتبنى على الجذر (pragma) أي العمل أو الفعل (action)(٧)".

وهي في الدلالة المعجمية العربية تعني الانتقال والتحول، فقد قال ابن منظور (ت711ه): "تداولنا الأمر أخذناه بالدول، وقالوا دواليك، أي: مداولة على الأمر ... ودالت الأيام أي دارت. والله يداولها بين الناس، وتداولنه الأيدي: أخذته هذه مرة، وهذه مرة، وتداولنا العمل والأمر بيننا بمعنى تعاورناه، فعمل هذا أمره، وهذا أمره"(٨).

ولها في الاصطلاح تعريفات متعددة، بعضها اتجه وجهة وظيفية، وبعضها كان مركزاً على أهمية السياق أما بعضها الآخر فقد ركز على الجوانب المختلفة للمعنى في التواصل(٩).

فبعضهم عرفها بأنها "دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية"(١٠)، وبعضهم يرى أنها "دراسة كيف يكون للمقولات معانٍ في المقامات التخاطبية"(١١)، وبذلك فهي "دراسة اللغة قيد الاستعمال بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية لا في حدودها المعجمية، أو تراكيبها النحوية فهي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها في ظروف معينة ومواقف معينة "(١٢).

فالتداولية تختص في دراسة المعنى كما يوصله المتكلم (أو الكاتب) ويفسره المستمع (أو القارئ)؛ لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة(١٣).

ومن ذلك تبين أن التداولية تهتم بمقاصد المتكلم والبحث في أغوار معاني الكلام والمتكلم ومحاولة اكتشاف الأغراض التي يريدها المرسل من خلال رسالته، فقد تتعدى الدلالة المعنى الحرفي إلى المعنى المستتر(١٤).

وقد عني التداوليون بالعلاقة التواصلية بين المتكلم والمخاطب وانصب جُل اهتمامهم على تلك العلاقة، فالمتكلم في نظر التداوليين هو المنتج للأدوات اللغوية والمخاطب هو المتلقي، واللغة واستعمالاتها هي الوسيلة بين المتكلم والمخاطب[١٥].

ومما تقدم يتبين أن التداولية هي دراسة المنجز اللغوي في أثناء الاستعمال مع مراعاة الظروف المحيطة به[١٦].

المبحث الأول: جملة الاستفهام

- **الاستفهام لغة واصطلاحاً:**

الاستفهام في اللغة هو طلب الفهم ، يُقال: "فهمتُ الشيء فهماً عرفته وعقلته، وفهّمت فلاناً، وأفهمته عرّفته وعقّلته"[١٧].

وهو في الاصطلاح يعني "طلب العلم بشي لم يكن معلوماً للسائل من قبل"[١٨].

وللاستفهام قسمان، أحدهما: استفهام عن كلمة ويكون جوابه كلمة، والآخر: استفهام عن جملة وجوابه يكون نعم أو لا [١٩]، يُؤدى هذان القسمان بأدوات محددة، بعضها حروف، وبعضها أسماء غير ظروف، وبعضها الآخر ظروف، ولكل منها معنى خاص، فضلاً عن المعنى الأساس الذي وضعت من أجله وهو طلب الفهم[٢٠].

ويُعدُّ الاستفهام من وسائل الإثارة المهمة؛ ذلك أن إثارة السؤال تولد بالضرورة نقاشاً وحواراً، ومن ثم حجاجاً، فيدفع المخاطب إلى إعلان موقفه مع مراعاة السياق والمقام[٢١]؛ لذلك فهو من اللبنات الأساسية التي يقوم عليها أي خطاب، إذ يؤدي دوراً فعالاً في الإقناع بالحجة نظراً لما يقوم به من خلال جلب القارئ أو المستمع في عملية الاستدلال بما يتمتع به من قوة وخصائص[٢٢].

- **العناصر الدلالية المكونة للاستفهام:**

هناك عدة عناصر دلالية تتكون منها جملة الاستفهام، وتتمثل هذه العناصر فيما يأتي:[٢٣]

- **الزمان:**

وهو يعني أن الاستفهام يكون متعلقاً بالمستقبل، ومن ثم يكون السائل جاهلاً له، أو شاكاً فيه، كما أنه يؤدي دوراً مهماً في الكشف عن إحدى الدلالات المجازية التي قد يخرج إليها الاستفهام عن معناه الحقيقي.

- **الامكان:**

والمقصود به أن تكون إجابة السؤال في إمكان المسئول، إذ يكون عارفاً بالإجابة، وإذا ما تخلف هذا العنصر، فإن الاستفهام ينتقل إلى إحدى الدلالات المجازية التي ترتبط بتخلفه.

- **الإرادة:**

يتضمن هذا العنصر أمرين أحدهما: انتظار الإجابة ويراد بذلك أن السائل يكون متوقعاً تلقي إجابة على سؤاله، والآخر: الاكتفاء بالإجابة، ويعني أن يكون السائل مكتفياً بالإجابة التي تحددها قواعد اللغة لسؤاله.

- **الدلالات التداولية لجملة الاستفهام:**

تُعدُّ جملة الاستفهام من أكثر الجمل الطلبية تحولاً عن معناها الحقيقي وهو طلب الفهم الى دلالات مغايرة لذلك المعنى[٢٤]، وهذه الدلالات تستفاد من السياق وقرائن الأحوال[٢٥]؛ ولذلك نجد الشاعر يوظف هذه الجملة في قصيدته

بشكل كبير، إذ وردت في هذه القصيدة ست عشرة مرة، وأكثرها وروداً الجملة التي ابتدأت بالأداة (كيف) التي يستفهم بها عن حالة الشيء[٢٦]، وتفسر بالقول على أي حال؛ لأنها سؤال عن الأحوال العامة[٢٧]، إذ تكررت هذه الجملة سبع مرات، إذ جاءت في قوله [٢٨]:

كيف تخطو على جثة ابن أبيك؟

وكيف تصير المليك؟

على أوجه البهجة المستعارة

كيف تنظر في يد من صافحوك؟

فلا تبصر الدم في كل كف

فالتركيب اللغوي لجملة الاستفهام تكون من أداة الاستفهام (كيف) + جملة فعلية فعلها مضارع (تخطو، تصير، تنظر)، إذ تكونت القوة الإنجازية للاستفهام بإحدى أدواته وهي (كيف) التي يسأل بها عن الحال، لكن الجملة الاستفهامية انتقلت من معناها الأصلي إلى معنى مستلزم هو الاستنكار، فالشاعر في هذه الجمل يستنكر حدوث هذه الأفعال وبهذه الكيفية.

وفي قوله[٢٩] :

كيف تستنشق الرئتان النسيم المدنس ؟

كيف تنظرُ في عيني امرأة ...

أنت تعرفُ أنك لا نستطيع حمايتها ؟

كيف تصبحُ فارسها في الغرام ؟

كيف ترجو غدا ... لوليد ينام

كيف تحلمُ أو تتغنى بمستقبل لغلام

وهو يكبر – بين يديك – بقلب مُنكس؟

إن الجملة الاستفهامية التي بدأت بـ (كيف) لم يرد بها الشاعر الدلالة الحقيقة للاستفهام بـ (كيف)، وإنما أراد إثارة المخاطب من خلال توجيه هذه التساؤلات إليه، ذلك أن هذه التساؤلات مبطنة بالاستنكار الذي ينزل منزلة التحذير والنهي عن التنازل على مر الزمن القادم[٣٠].

ونجد القوة الإنجازية للاستفهام في مواضع أخرى من هذه القصيدة تتم بأدوات أخرى منها الهمزة التي تعد أم باب الاستفهام، لأنها الأداة الأصلية فيه، ولا تستعمل في غيره، وأدواته الأخرى تتضمن معناها فتحمل عليها وتستعمل استعمالها[٣١]، وقد جاءت الجملة الاستفهامية المصدرة بالهمزة في قول الشاعر[٣٢].

أكل الرؤوس سواء ؟

أقلب القريب كقلب أخيكِ ؟

أعيناه عينا أخيك ؟

فالجمل الاستفهامية في قول الشاعر متركبة من أداة الاستفهام (الهمزة + جملة اسمية)، والجمل بهذا التركيب لم تأتِ بدلالتها الحقيقية، وإنما قصد بها الشاعر دلالات مستلزمة تتمثل في توبيخ المخاطب الذي يصدر منه مثل ذلك الفعل.

وفي مواضع أخرى من هذه القصيدة كانت القوة الإنجازية للاستفهام متحققة من استعمال أداة الاستفهام (هل) التي تستعمل في طلب التصديق دون التصور بدخولها على الأسماء والأفعال[٣٣].

ويتمثل ذلك في قول الشاعر:[٣٤]

هل يصير دمي بين عينيك ماء ؟

وفي قوله: [٣٥]

هل تتساوى يد سيفها كان لك

بيد سيفها أشكلك

إذ تكونت الجملة الاستفهامية في قول الشاعر من أداة الاستفهام (هل) + جملة فعلية فعلها مضارع (يصير، تتساوى)، وهذا التركيب للجملة، لم يقصد منه الشاعر الدلالة الحقيقية للاستفهام وهي طلب الفهم، ذلك أن الإجابة كانت منطوية تحت هذه الأسئلة، وإنما قصد بها الاستنكار الذي يشوبه التهكم بالمخاطب لإثارته وتحريك مشاعره.

وقد تكون القوة الإنجازية للجملة الاستفهامية متحققة من استعمال إحدى أدوات الاستفهام التي تستعمل للسؤال عن غير العاقل وعن صفاته وأجناسه وهي ما[٣٦]، ونجد ذلك في قول الشاعر: [٣٧]

فما ذنب تلك اليمامة ؟

فالجملة الاستفهامية قد تركبت من أداة الاستفهام (ما) + جملة اسمية.

فالشاعر لم يرد بطرح هذا السؤال الاستفهام عن ماهية الذنب المرتكب كما يوحي بذلك قوله لأول وهلة، وإنما أراد استثارة مشاعر المخاطب، واستمالة فكره نحو القضية التي أشار إليها في هذه الجملة الاستفهامية.

المبحث الثاني: جملة الأمر

الأمر في اللغة هو نقيض النهي[٣٨]، لأنه طلب لإيقاع الفعل، والنهي طلب ترك الفعل[٣٩]، أما في الاصطلاح فيعني "طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء والإلزام مع الأدنى والدعاء مع الأعلى والالتماس مع النظير"[٤٠]، ويتحقق الأمر بخمس صيغ[٤١] هي:

- فعل الأمر: ويكون بصيغة (أفعل) ولا يستعمل إلا مع المخاطب وهو حاضر أو في حيز الحاضر في المقام، نحو قوله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) البقرة: ٤٣ .
- الفعل المضارع المقترن بلام الأمر التي تسمى لام الطلب، كقوله تبارك وتعالى: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) الطلاق:٧.
- اسم فعل الأمر: وهو اسم فيه معنى الأمر لكنه ليس فعلاً، كما في قوله سبحانه وتعالى: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ) الحاقة: ١٩.
- المصدر النائب عن فعل الأمر: ومن أمثلة ذلك في قوله تعالى: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) البقرة: ٨٣ ، إذ ناب المصدر (إحسانا) مناب الفعل (أحسن) المحذوف وجوبا.

- اسم المصدر: ومن ذلك مثلاً أن يقال (مهلا يا غلام)، فمهلاً اسم مصدر ناب عن الفعل (تمهل) وليس مصدراً لأن المصدر هو (تمهلاً).

وتتحقق الدلالة الحقيقية للأمر من خلال العناصر الآتية [٤٢]:

- **العلو:** والمقصود به أن تكون مكانة الآمر أعلى من مكانة المأمور، كمكانة الخالق بالنسبة للمخلوق، والسيد بالنسبة لخادمه.
- **الاستعلاء:** وهذا العنصر يتصل بهيأة الظن وطبيعة الأداء الصوتي للآمر، فكلام الآمر قد يكون فيه نوع من الغلظة والقوة سواء كان الآمر ذا مكانة عالية أولا.
- **الإمكان:** والمراد به أن يكون القيام بالفعل المأمور به في قدرة المخاطب.
- **الزمان:** ويقصد به أن يكون المطلوب بالأمر هو القيام بالفعل بعد وقت التكلم.
- **المصلحة:** ويعني أن الفعل المأمور به يمثل مصلحة للآمر ويحدده دلالة الأمر.
- **التقويض:** ويراد به أن تنفيذ الأمر المراد القيام به يقع على عاتق المأمور.

الدلالات التداولية لجملة الأمر:

يصنف الأمر في الدراسات التداولية ضمن الآليات اللغوية التوجيهية[٤٣]؛ ذلك أنه يوجه المرسل إليه إلى خيار واحد وضرورة الالتزام به، ومن ثم فإن المرسل يستعمله للسيطرة على مجريات الأحداث[٤٤].

وبحسب نظرية أفعال الكلام فإن فعل الأمر يدل على الوجوب غير أن هذا الوجوب لا يتحقق بمجرد التلفظ بالخطاب، وإنما يتطلب سلطة المرسل فإن انعدمت هذه السلطة، فالأمر يخرج عن قصد التوجيه إلى مقاصد أخرى يحددها السياق[٤٥].

وقد اتسمت جملة الأمر في هذه القصيدة بنوعية ذات خصوصية على الرغم من أنها لم تكن منتشرة فيها بشكل واضح، إذ وردت سبع مرات فقط ، فقد جاءت في قول الشاعر[٤٦]:

قلْ لهم: إنّهم لم يراعوا العمومة فيمن هلك

وأغرسْ السيف في جبهة الصحراء

إلى أن يجيب العدم

وفي قوله [٤٧]:

وتذكر إذا لان قلبك للنسوة اللابسات السواد

ولأطفالهن الذين تخاصمهم الابتسامة

وفي قوله[٤٨]:

وارو قلبك بالدم

وارو التراب المقدس

وارو أسلافك الراقدين

الى أن ترد عليك العظام

وكذلك في قوله[٤٩] :

فخذ – الآن – ما تستطيع

قليلاً من الحق

في هذه السنوات القليلة

وتتمثل هذه الجملة في (قل، وأغرس، وتذكر، وأروِ، وخذ)، إذ تكونت هذه الجمل من (فعل أمر + فاعل (ضمير مستتر) وتبين من هذه الجمل أن فعل الأمر جاء مكثفاً في هذه القصيدة على الرغم من قلته؛ ذلك أن الشاعر قد استعمل هذا الفعل بكل طاقاته الموجودة في اللغة العربية، إلا أنه لم يستعمله بمعناه الحقيقي الذي وضع له في الأصل، وإنما أراد به نصح وإرشاد المخاطب، فضلاً عما أداه تكرار هذه الجمل من دلالات، فالتكرار في حد ذاته يحمل دلالات إضافية تتمثل في التوكيد وما إلى ذلك من معانٍ قصد الشاعر ايصالها للمخاطب ومن ثم ترسيخها في ذهنه[٥٠].

ومن ذلك يتضح أن جمل الأمر التي وردت في هذه القصائد اتخذت دلالة مستلزمة هي النصح والإرشاد، إذ خرج فعل الأمر عن معناه الأصلي الذي يتمثل في طلب حصول الفعل.

المبحث الثالث: جملة النهي

النهي في اللغة هو خلاف الأمر، يقال: نهيته عن كذا فانتهى عنه[٥١]، وهو في الاصطلاح يعني طلب ترك الفعل، وقول القائل لمن دونه لا تفعل[٥٢].

وللنهي صيغة واحدة في اللغة العربية وهي الفعل المضارع المقترن بـ (لا) الناهية، وهناك عناصر تكون دلالة النهي الأصلية وهي ما يأتي [٥٣]:

- العلو والاستعلاء: وتكمن أهمية هذين العنصرين في التفرقة بين دلالات التحريم والدعاء والالتماس.
- الزمان: ويعني أن طلب الكف عن الفعل ينبغي أن يكون متعلقاً بالمستقبل.
- الإمكان: والمراد به أن الانتهاء عن الفعل ينبغي أن يكون ممكنا في قدرة المخاطب.
- الإرادة: ولهذا العنصر دور مهم في تحديد دلالة النهي.

الدلالات التداولية لجملة النهي:

إن القارئ لقصيدة (لا تصالح) يجد أنّ جملة النهي قد وردت فيها بشكل لافت، إذ تكررت هذه الجملة عشرين مرة، فقد بدأ الشاعر خطابه بالنهي مع عنوان القصيدة، الذي تمثل في جملة (لا تصالح) التي استمدت قوتها الإنجازية من أداة النهي (لا) والفعل المضارع (تصالح).

وقد استعمل الشاعر جملة النهي في هذه القصيدة لتحقيق دلالات مستلزمة نائياً بهذه الجملة عن دلالتها الأصلية إلى دلالات أراد الشاعر من خلالها استبعاد كل المبررات التي قد تكون ذريعة لكل من يفكر في المصالحة، فيكون استعمال النهي بتلك الدلالات أكثر إقناعا للمخاطب وأكثر تأثيراً فيه.

وفي عنوان القصيدة نلمح أن النهي يدل على الأمر الصارم هذا الأمر نابع من رؤيا الشاعر التي تجزم بعدم جدوى المصالحة مع العدو مهما كان المقابل مغرياً، فهو يبقى تافهاً بالنسبة لفظاعة العدو.

وفي بعض مواضع القصيدة نجد جملة النهي (لا تصالح) تستعمل للدلالة على النصح والإرشاد، وقد جاءت هذه الدلالة في قول الشاعر(٥٤):

لا تصالح ولو حذرتك النجوم

ورمى لك كهانها بالنبأ

إذ يوجه الشاعر نصحه وإرشاده للمخاطب بعدم المصالحة باستعمال جملة النهي (لا تصالح).

وفي مواضع أخرى من هذه القصيدة يخرج النهي عن دلالته الأصلية إلى دلالة مستلزمة هي التحريض، ونلمح هذه الدلالة في قول الشاعر(٥٥):

لا تصالح على الدم حتى بدم

لا تصالح ولو قيل رأسٌ برأس

وكذلك وردت هذه الدلالة في قوله(٥٦):

لا تقتسم مع مَنْ قتلوك الطعام

إذ تولدت هذه الدلالة من جملة النهي المتكونة من أداة النهي (لا) + الفعل المضارع (تقتسم) فالشاعر من خلال استعماله لجملة النهي يحرض المخاطب على عدم المصالحة مع العدو مهما كانت المبررات للتصالح.

وثمة دلالة مستلزمة خرجت إليها جملة النهي في هذه القصيدة، هي التحذير ويمكن لمحها في قول الشاعر(٥٧):

لا تصالح ولو وقفت ضد سيفك كل السيوف

والرجال التي ملأتها الشروخ

ونلحظ أن الشاعر قد وظف جملة النهي (لا تصالح) في قوله هذا لتحذير المخاطب من القبول بالمصالحة مهما حصل له عند رفضه للتصالح.

وفضلاً عن الدلالات السابقة التي خرجت إليها جملة النهي، ففي بعض المواضع منها نجد أنها تدل على الترغيب والمدح، وذلك في قول الشاعر(٥٨):

لا تصالح فليس سوى أن تريد

أنت فارس هذا الزمان الوحيد

فالشاعر في قوله هذا يلجأ الى استعمال جملة النهي للترغيب والمدح؛ ذلك أنه ربما يستطيع من خلال ذلك التأثير في المخاطب وإقناعه بعدم جدوى المصالحة.

الخاتمـــة:

بعد الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه، لا بد من بيان النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث وهي ما يأتي:

- حظيت الجملة الطلبية بأهمية كبيرة من لدن علماء اللغة لما فيها من تلون خطابي وخروج تراكيبها إلى معانٍ مجازية، وهذا التلوين في الخطاب له أثر كبير في تجديد نشاط المتلقي، وإثارة شعوره وتحريك انتباهه، فيجعله مستجيباً لأفكار المتكلم.
- التداولية تهتم بدراسة المنجز اللغوي في أثناء الاستعمال مع مراعاة الظروف المحيطة به.
- تنوعت الدلالات التداولية في هذه القصيدة بتنوع الجمل الطلبية، وقد ساعد السياق والقرائن المحيطة به في تحديد تلك الدلالات.
- كانت جملة النهي أكثر شيوعاً من بين الجمل الطلبية التي شاعت في هذه القصيدة وتأتي بعدها من حيث الشيوع جملة الاستفهام واقلها شيوعاً جملة الأمر.

الهوامـــش:

١- مقاييس اللغة (طلب) : 3/417-418 .
٢- الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل : 45 .
٣- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : 63 .
٤- الجملة الطلبية وغير الطلبية في شعر أبي البقاء الرندي مقاربة تداولية : 26 .
٥- القاموس الموسوعي للتداولية : 55 .
٦- ينظر: بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية : 17 .
٧- في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراءات : 18 .
٨- لسان العرب (دول) : 11/252-253 .
٩- ينظر: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي : 257 .
١٠- المقاربة التداولية : 8 .
١١- مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب : 13 .
١٢- تبسيط التداولية : 18 .
١٣- التداولية : 19 .
١٤- ينظر: التداولية النشأة والتطور : 150 .
١٥- ينظر: علم المخاطب بين التوجيه النحوي والتداولية : 118 .
١٦- ينظر: مبادئ في اللسانيات : 185 .
١٧- العين (فهم) : 4/61 .
١٨- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : 89 .
١٩- ينظر: التطور النحوي للغة العربية : 195 .
٢٠- ينظر: اللمع في العربية : 227 .
٢١- ينظر: الحجاج في الشعر العربي القديم: 141 .

٢٢- ينظر: البيان الحجاجي في إعجاز القرآن الكريم (سورة الأنبياء أنموذجا) : 192 .
٢٣- ينظر: تحويلات الطلب ومحددات الدلالة مدخل إلى تحليل الخطاب النبوي الشريف : 111-114 .
٢٤- ينظر: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم (غرضه –إعرابه) : 17 .
٢٥- ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي : 31 .
٢٦- ينظر: مفتاح العلوم : 313 .
٢٧- مغني اللبيب : 272 .
٢٨- ديوان أمل دنقل : 332 .
٢٩- المصدر نفسه : 334 .
٣٠- ينظر: التشكيل اللغوي وأثره في بناء النص : 231 .
٣١- ينظر: شرح المفصل : 1/81 .
٣٢- ديوان أمل دنقل : 329 .
٣٣- ينظر: الأشباه والنظائر: 2/211 .
٣٤- ديوان أمل دنقل : 328 .
٣٥- المصدر نفسه : 329 .
٣٦- ينظر: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم (غرضه –إعرابه) : 11 .
٣٧- ديوان أمل دنقل : 332 .
٣٨- ينظر: مقاييس اللغة (أمر) : 1/137 .
٣٩- ينظر: المرتجل : 215 .
٤٠- مفتاح العلوم : 2/81 .
٤١- ينظر: الأساليب النحوية عرض وتطبيق : 65-70 .
٤٢- ينظر: تحويلات الطلب ومحددات الدلالة ، 47-64 .
٤٣- ينظر: استراتيجيات الخطاب : 340 .
٤٤-ينظر: المصدر نفسه : 123 .
٤٥- ينظر: نظرية أفعال الكلام : 91 .
٤٦- ديوان أمل دنقل : 329 .
٤٧- المصدر نفسه : 335 .
٤٨-المصدر نفسه : 334 .
٤٩- المصدر نفسه : 335 .
٥٠-ينظر: تحليل الخطاب الشعري : 278 .
٥١- ينظر: العين (نهي) : 4/93 .
٥٢- ينظر: التعريفات : 248 .
٥٣-ينظر: تحويلات الطلب ومحددات الدلالة : 83-85 .
٥٤- ديوان امل دنقل : 336 .
٥٥- المصدر نفسه : 329 .
٥٦- المصدر نفسه : 334 .
٥٧- المصدر نفسه : 339– 340 .
٥٨- المصدر نفسه : 340 .

المصادر والمراجع:

- إبراهيم عبود السامرائي ، الأساليب الإنشائية في العربية ، دار المناهج ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 1429هـ-2008م .
- محسن علي عطية ، الأساليب النحوية عرض وتطبيق ، دار المناهج ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 1428هـ-2007م .
- عبد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2004م .
- عبد الكريم محمود يوسف ، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم (غرضه – إعرابه) مطبعة الشام ، ط1 ، سوريا ، 1421هـ-2000م .
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، الأشباه والنظائر في النحو ، (ت911ه) ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية ، 1975م .
- بلقاسم دفة بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية ، مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة محمد خضير ، سبكرة ، الجزائر ، 1429هـ-2008م .
- د. عبد الحليم بن عيسى ، البيان الحجاجي في إعجاز القرآن الكريم (سورة الأنبياء أنموذجا) ، مجلة التراث العربي ، العدد (102) ، السنة (26) اتحاد الكتاب العربي ، دمشق، 1427هـ-2006م .
- بهاء الدين محمد مزيد ، تبسيط التداولية ، دار شمس للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة ، 2010م .
- محمد العمري ، تحليل الخطاب الشعري (البنية الصوتية في الشعر) ، الدار العالمية للكتاب ، ط1 ، الدار البيضاء ، 1990م .
- حسام أحمد قاسم ، تحويلات الطلب ومحددات الدلالة مدخل الى تحليل الخطاب النبوي الشريف ، دار الآفاق العربية ، ط1 ، القاهرة ، 1428هـ-2007م .
- جورج ، يدل التداولية ، ترجمة : قصي العتابي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1431هـ-2010م .
- عبد الحكيم سحالية ، التداولية النشأة والتطور ، مجلة المخبر في أبحاث اللغة والأدب ، جامعة سبكرة ، الجزائر ، 2009م .
- برجشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، ترجمة : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، ط2، القاهرة ، 1414هـ-1994م .
- علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني ، (ت816ه) ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1403هـ-1983م .
- هدى علية ، الجملة الطلبية وغير الطلبية في شعر أبي البقاء الرندي (مقاربة تداولية) ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خضير ، سبكرة ، الجزائر ، 1436هـ-2015م .
- السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .
- سامية دريدي ، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني الهجري بنيته وأساليبه ، عالم الكتب الحديثة ، ط1 ، أربد ، الأردن ، 2008م.

- علي جميل سلوم وحسن نور الدين ، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل ، دار العلوم ، ط1 ، بيروت ، 1990م .
- أمل دنقل ، ديوان أمل دنقل : دار الشروق ، القاهرة ، مصر .
- شرح المفصل : موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت643هـ) ، عالم الكتب ، بيروت.
- علم المخاطب بين التوجيه النحوي والتداولية : د. عمر محمد أبو نواس ، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ، المجلد (7) ، العدد (2) ، 1432هـ-2011م .
- الخليل بن أحمد الفراهيدي ،(ت175هـ) ، العين ، تحقيق : د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، 1982م .
- نواري سعودي أبو زيد ، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراءات ، بيت الحكمة ، ط1 ، سطيف ، الجزائر ، 2009م .
- القاموس الموسوعي للتداولية : جاك موشلر ، وآن ريبول ، ترجمة : عز الدين المجدوب وآخرون ، دار سيناترا ، تونس ، 2010م .
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت117هـ) ، دار صادر ، ط3 ، بيروت ، لبنان ، 1414هـ ، 1994م .
- اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) ، تحقيق : سميح أبو مغلي ، دار مجدلاوي ، عمان ، 1988م .
- مبادئ في اللسانيات : خولة طالب الإبراهيمي ، دار القصبة ، ط2 ، الجزائر ، 2006م .
- أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب ، المرتجل(ت567هـ) ، حققه وقدم له علي حيدر، دمشق ، 1392هـ-1972م .
- مجدي وهبة وكامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان .
- عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ت761هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1991م .
- أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي ، مفتاح العلوم (ت626هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1420هـ-2000م .
- فرانسواز أرمينكو ، المقاربة التداولية ، ترجمة : سعيد علوش ، مركز الانماء القومي .
- أبو الحسين أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة (ت395هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر .
- محمد يونس علي ، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب : ، دار الكتب الجديدة ، بيروت ، 2004م .
- فان ديك ، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ، ترجمة عبد القادر قنيني ، دار افريقيا الشرق ، الدار البيضاء المغرب ، 2000م .
- أوستين ، نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأشياء بالكلمات ، ترجمة : عبد القادر قنيني ، دار إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1991م .